مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أثر ظاهرة تناوب المعنى في تنمية الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية

الباحث/ عبد القادر إبراهيم علي أبوطالب

باحث بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة أسيوط

DOI: 10.21608/qarts.2022.131918.1410

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٥) أبريل ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

أثر ظاهرة تناوب المعنى في تنمية الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية

الملخص:

إن فكرة التناوب المعنوي بين التراكيب النحوية أو الكلمات سواء أكانت أفعالا أم صيغا مشتقة أم حروفا لهي فكرة لغوية ثابتة، وقد تنبَّهَ لها الكثير من أئمة اللغة منذ القدم، وكذلك إن فكرة التناوب المعنوي لهي مسلك لغوي أيدته النصوص المختلفة.

وهذا التناوب المعنوي له دور كبير في تنمية مهارة الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى المتعلمين والدارسين للعربية، فمِن خلال معرفة الدارس لقضية التناوب وفهمها وفهم ما تعطيه من دلالات جديدة وتوسُّع في المعنى والبلاغة يستطيع أن ينسج على منوالها أمثلة كثيرة ومبتكرة في لغته المنطوقة أو المكتوبة، وبذلك يكون قد نمَّى مهارته في فهم دلالة التراكيب النحوية والأساليب بصفة عامة، ويكون قد تعمَّق في فهم اللغة، ووصل إلى بعض مفاصلها المهمة وأسرارها، وازداد حبا لها بفهم أسرارها وتذوق حلاوتها.

ولقد حاول هذا البحث دراسة قضية تناوب المعنى في الأفعال والمشتقات والحروف ومعرفة تأثير هذا التناوب ودوره في تنمية مهارة الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية، وقد اختار البحث أن تكون النماذج من القرآن الكريم الذي هو أقوى حجة في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التراكيب النحوية، غير الناطقين باللغة العربية، الاشتقاق، الفهم الدلالي، اسم الفاعل.

المقدمة

إن اللغة العربية بحر زاخر بالمسائل اللغوية والنحوية، وإن أكبر دليل على ذلك مجيئ كتب النحو واللغة زاخرة بالمسائل والقضايا اللغوية والنحوية، وذكر العلماء آراءهم في هذه القضايا، ومن هذه القضايا قضية التناوب في المعنى، فإن النحاة واللغويين قد فسروا قسما من الأفعال اللازمة التي تعدت إلى مفاعيل على تناوب المعنى، وبالعكس أيضا فقد فسروا الأفعال المتعدية التي جاءت لازمة على تناوب المعنى، وكذلك المشتقات وكذلك الحروف فمثلا الحرف (هل) تناوب معناها مع الحرف (قد) في قوله تعالى[1]: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ فالمعنى قد أتى على الإنسان، فقد قيل[2]: يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾ قد أتى على الإنسان، وهل في هذا الموضع خبر لا جحد.

---

[1] – **سورة الإنسان، الآية ١.**

[2] – **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الجزء الرابع والعشرون، ص ٨٧، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .**

وقيل أيضا في تفسير الآية السابقة [١]: هَلْ: بِمَعْنَى قَدْ، قَالَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ. وَقَدْ حُكِيَ عَنْ سيبويه هَلْ بمعنى قد.

إن الدارس للغة العربية عندما يفهم هذه القضية ويفهم دلالة كل كلمة في الجملة يساعده كثيرا في فهم التراكيب النحوية خاصة في وجود دليل قوي على دلالة الكلمة في الجملة، ووظيفتها في الجملة، فالدارس يربط مباشرة بين معنى الكلمة الموضوعة له (المعنى الأصلي) والمعنى الجديد الذي يفهم من سياق الجملة (المعنى المجازي) ويرجح معنى على آخر بحسب معطيات الجمة التي ذكرت فيها الكلمة.

أهداف البحث:

١- توضيح وجهة نظر المدرستين البصرية والكوفية في قضية التناوب في المعنى.
٢- توضيح دور التناوب في المعنى في تنمية الفهم الدلالي للدارس.
٣- إلقاء الضوء على خاصية من خصائص اللغة العربية وهي قضية التناوب.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى محاولة توضيح دور فهم تناوب المعنى لدى متعلمي اللغة العربية، ودوره في تنمية مهارة الفهم الدلالي للغة العربية لدى هؤلاء الدارسين.

---

[١] - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، الجزء التاسع عشر، ص ١١٨، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان (التناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآن الكريم) للباحثة: رفيقة بن ميسية، ٢٠١٤م.

- **منهج الدراسة:** اتخذت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي التحليلي منهجا عاما في الدراسة.
- **أهداف الدراسة:** الهدف من هذا البحث هو تحليل صيغة اسم الفاعل ومعرفة الموضع الذي تؤدي فيه وظيفتها الصرفية كما هو ظاهر في بنيتها الشكلية ومعرفة المواضع التي تفيد وظائف صرفية أخرى كوظيفة اسم المفعول أو الصفة المشبهة أو صيغة المبالغة أو المصدر.

نتائج الدراسة: من نتائج هذه الدراسة:

- إن التّناوب بين الصّيغ الصّرفيّة يؤدّي إلى توسيع المعنى وإثرائه، من حيث إن هذا التّناوب لا يلغي معنى بمعنى آخر، بل يثبت معنيين في آن واحد، ومن حيث إنّ وجود صيغة بديلة عن صيغة أخرى في السّياق يؤدّي إلى حضور معنيين؛ معنى مفهوم من البنية السّطحية للصّيغة، ومعنى عميق مستنتج ممّا تختزنه الصّيغة.
- التّناوب بين صيغة اسم الفاعل وبقية الصّيغ الأخرى غالبا ما يكون عكسيا، إذ ترد صيغة اسم الفاعل مفيدة دلالة الصّيغ الأخرى، وترد هذه الصّيغ مفيدة دلالة اسم الفاعل، فكلّ صيغة لها قابليّة أن تحلّ محلّ الأخرى، كما أنّ التّناوب بين الصّيغ

يشير إلى مدى القدرة على تطويع الصّيغة، بحيث تحوّل من صيغة سطحيّة تحمل معنىً واحدا إلى صيغة توليدية تحمل الكثير من المعاني.

٢- (التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل) للدكتور طه محمد الجندي

- **منهج الدراسة:** اتخذ الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي منهجا عاما في الدراسة.
- **أهداف الدراسة:** الفكرة العامة والهدف من هذا البحث هو أن الكلمة، أو قالبها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها وتقيم القيم الخلافية، والفروق الدلالية بينها وبين باقي التنوعات المختلفة من المادة الواحدة.

أسئلة البحث:

١- هل تناوب المعنى قضية متفق على وجودها في اللغة العربية.

٢- هل يجوز القياس على تناوب المعنى في اللغة العربية.

٣- ما أهمية فهم التناوب في المعنى لدى دارسي اللغة العربية.

٤- ما علاقة تناوب المعنى بالدلالة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ندرة الدراسات والبحوث التي ربطت بين تناوب المعنى وتنمية مهارات الدارسين للغة العربية.

حدود البحث

الحد الموضوعي للبحث هو دور تناوب المعنى في تنمية الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على دراسة تلك الكلمات التي تشتمل على تناوب في المعنى من خلال سياقاتها المختلفة مع محاولة رصد الملامح الدلالية المميزة لها في تلك السياقات، والوقوف على علاقاتها المختلفة مع الكلمات المجاورة لها، واستكشاف القيم الدلالية الجديدة لها، وهذه العملية أُطلق عليها التوليد الدلالي[١]؛ وذلك لأن القيمة الدلالية لا تتحدد للكلمة في نفسها وإنما تتحدد دللتها بضمها مع أقرب الكلمات إليها[٢].

مصطلحات البحث

١- التناوب:

قيل في معنى التناوب[٣]: نابَ الشيءُ عن الشيءِ، يَنُوبُ: قام مَقامه.

وقيل[١]: تَنَاوَبَ الأمرَ: قام به مرَّة بعد مَرَّة. و تَنَاوَبَ القومُ الشيءَ، وعليه: تداولوه بينهم وتقاسموه.

---

١ – التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم،ص ٥، المؤلف: محمد غاليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٧م.

٢ – مدخل إلى علم اللغة، ص ٧٤، المؤلف: محمود فهمي حجازي، الناشر: دار الثقافة للنشر، طبعة جامعية، ١٩٨٩م.

٣ – لسان العرب، مادة (نوب)

٢- الدلالة:

قيل في تعريف الدلالة[٢]: الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة.

وقيل[٣]: الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده.

٣- الاشتقاق

قيل[٤]: الاشتقاقُ أخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصليةً وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِر.

---

[١] - المعجم الوسيط، مادة (نوب)

[٢] - معجم مقاييس اللغة، مادة (دلل)، المؤلف: ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٩٧٩.

[٣] - معجم الصحاح للجوهري، مادة (دلل)

[٤] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الجزء الأول، ص ٢٧٥، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

المبحث الأول

التناوب في المعنى

إن التناوب بين الكلمات يراد به إحلال كلمة مكان أخرى أو نيابة كلمة مكان أخرى فهذه الكلمات لا تعبر عن دلالتها التي حددتها هيئتها الخارجية ولكنها قد تعبر عن دلالات أخرى مختلفة عن التي وضعت لها في الأصل، فقد يأتي فعل بمعنى فعل آخر أو تأتي صيغة اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل أو أن ينوب حرف معنى مكان آخر.

ويظهر التناوب في المعنى بين الكلمات عندما يكون لكل كلمة معنى دلالي أساسي أصيل واضح من خلال هيئتها الخارجية ويتولد من هذه الكلمة دلالات متعددة أخرى عند إدخالها في سياقات متباينة فيتسع بذلك مجال تأويها ودلالتها.

إن قضية تناوب المعنى في اللغة العربية ظاهرة منتشرة في علوم اللغة العربية جميعها، وإنها تستحق من المتخصصين الوقوف عندها، وتتبع أسبابها وأهدافها، فهي من أكثر القضايا التي أثارت جدلاً واسعا بين النحاة، وأنشأت خلافًا شديدا بين معظم الدارسين في القديم والحديث، فأثْرَت قضية التناوب في المعنى البحث النحوي واللغوي بصفة عامة، والحقيقة أن استعمال فعل بمعنى فعل آخر أو نيابة صيغة مكان صيغة أخرى، أو وضع حرف مكان حرف، كان موضع جدل شديد بين النحاة، ففي حين قرر

جمهور البصريين قصر هذه المسألة على ما سُمِع منها، فلم يتعدّوه وقد منعوا القياس عليه، فقد وجدنا الكوفيين قد توسعوا فيه فأجازوا استعماله والقياس عليه[١].

إن تبنّي البصريين لهذا الموقف من قضية التناوب في المعنى– خاصة التناوب بين الحروف– ربما كان ينطلق من أن الأصل هو أن يستعمل اللفظ لما وضع له وإلا بطلت المعاني، وأفضى ذلك إلى اللبس وإلى إسقاط فائدة الوضع[٢]، ولعل حجة الرأي الآخر–المذهب الكوفي– في إجازة التناوب والقياس عليه هو ما ورد في الواقع اللغوي والنصوص المختلفة في القرآن والشعر، فالنصوص القرآنية لها من القوة ما يسوّغ القياس عليها في هذه القضية، بالإضافة إلى أن المذهب الكوفي يميل إلى التوسع والمرونة في الاستعمالات اللغوية.

إن التناوب في المعنى بين الألفاظ والتراكيب يقدم صورة رائعة من صور التوظيف الدلالي عن طريق هذا التوسع في استعمال الألفاظ بعضها مكان بعض، ونيابة بعضها

---

[١] – الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص ٤٦، تحقيق: د .فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت ط ١– ١٩٩٢م.

[٢] – اللباب في علل البناء والإعراب، الجزي الأول، ص٤٢٤، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ، وينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، الجزء الثالث، ص ٤٤٣، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب– لبنان، ط٣–١٩٨٨م.

عن بعض؛ إذ أنه لا يمكن أن يخرج لفظ عن الاستعمال الخاص به بأصل الوضع إلى استعمال آخر نيابة عن غيره دون أن يكون لذلك فائدة محددة ودلالات خاصة.

ومن هنا يأتي موضوع بحثنا الذي هو بعنوان " دور تناوب المعنى في تنمية الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية "

ولكل لفظ معنى دلالي ووظيفي يؤديه، وهذا ما أطلق عليه ابن جني مصطلح " الدلالة الصناعية " ويقصد بها الصورة التي يحملها اللفظ ويخرج عليها[1].

[1] – **الخصائص، الجزء الثالث، ص ٩٨، المؤلف أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.**

المبحث الثاني

(تناوب المعنى بين الأفعال)

يراد بتناوب المعنى بين الأفعال إحلال فعل محل فعل آخَر أو نيابة فعل عن فعل آخَر؛ إذ إن الفعل لا يعبر عن دلالته الأصلية كما هو في ظاهره وهيئته الخارجية، بل إن مبنى الفعل مخالف لمعناه بالنظر إلى سياق الجملة التي ورد فيها، وبالتالي فلا يستقيم المعنى الأصلي للفعل، بل يستقيم المعنى عند تأويله بمعنى فعل آخر، وقد قال ابن جني " اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانا بأن الفعل في معنى ذلك الآخر "[١].

ومن أمثلة التناوب بين الأفعال ما يلي:

١. من تناوب المعنى بين الأفعال مجيء الفعل (يخالفون) بمعنى (يصدّون) وذلك في قوله تعالى[٢]: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ قيل المعنى[٣]: أي الذين يصدون عن أمره دون المؤمنين وهم المنافقون.

---

١ – الخصائص، ج ٢، ص ٣١٠، المؤلف: أبو الفتح ابن جني، تحقيق: حمد على النجار، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.

٢ – سورة النور، آية ٦٣، وتكملة الآية: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٣ – تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، الجزء الثاني، ص ٥٢٢، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

ففي التراكيب النحوية في الآية السابقة وجدنا تناوبا في المعنى بين فعل متعد بنفسه وآخر متعد بحرف جر، فالفعل (يخالف) فعل متعد بنفسه، ولكن في الآية الكريمة تعدى بحرف الجر، وهذا من غير المألوف لهذا الفعل، مما يرجح كون معناه في هذا السياق مختلف عن معناه الأصلي، ويرجح أن هناك تناوبا بينه وبين الفعل يصد الذي يتعدى عن طريق حرف الجر (عن).

٢. في قوله تعالى[١]: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ هناك تناوب في المعنى في الفعل (تأكلوا) فقد جاء بمعنى تَخْلِطوا أو تُضِيفوا، وقيل في تفسيره: المعنى[٢]: وَلَا تَخْلِطُوا أَمْوَالَهُمْ يَعْنِي: أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِأَمْوَالِكُمْ فَتَأْكُلُوهَا مَعَ أَمْوَالِكُمْ.

وقيل[٣]: وَمَعْنَاهُ :وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالهم مُضَافَة إِلَى أَمْوَالكُم.

---

١ – سورة النساء، آية ٢، وتكملة الآية:﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾

٢ – تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الجزء السادس، ص ٣٥٥، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٣ – تفسير القرآن، الجزء الأول، ص ٣٩٥، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

وحينما نتكلم عن التراكيب النحوية في الآية السابقة نجد الفعل (تأكل) المتعدي بنفسه قد جاء معه حرف الجر (من) وهذا يدل على وجود تناوب في المعنى بينه وبين الفعل (تُضيف) الذي يتعدى بالحرف (إلى.

٣. ومن تناوب المعنى بين الأفعال مجيء الفعل (نصر) بمعنى (منع) وذلك في قوله تعالى[١]:﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[٢] فقيل في تفسير الآية السابقة [٣]: نصرناه أي: منعناه منهم أي: من أذاهم.

وقيل في تفسير الآية السابقة[٤]: نصرناه أي منعناه

وقال السمعاني[١]: نصرناه أَي: منعناه وحفظناه.

---

[١] – سورة الأنبياء، آية ٧٧، وتكملة الآية: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

[٢] – في هذه الآية يمكن أن يكون الحرف (من) بمعنى (على) فقد قال الرازي في كتابه مفاتيح الغيب، الجزء الثاني والعشرون ص ١٦٣: أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ الأنبياء ٧٧، فَقِرَاءَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَنَصَرْنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ، فَمِنْ بِمَعْنَى عَلَى، وفي كتاب العوامل المائة النحوية ص ١٠٥، قيل: " من بمعنى على نحو:﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾.

[٣] – تفسير النسفي، الجزء الثاني، ص ٤١٤. وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٣١٣، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

[٤] – فتح الرحمن في تفسير القرآن، الجزء الرابع ، ص ٣٧٥، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إِدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

وقال ابن هشام[٢]: نصرناه أي منعناه منهم بالنصر.

وعن التراكيب النحوية في الآية السابقة نجد تناوبا في المعنى بين الفعل (نصر) والفعل (منع) فالفعل (نصر) يتعدى تركيبه بالحرف (على) بدليل قوله تعالى[٣]: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ وقوله[٤]: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

لكنه جاء معه في الآية السابقة حرف الجر (من) وبالتالي أعطانا دليلا على تناوب المعنى في هذا الفعل كما وضحنا سابقا.

٤. وفي قوله تعالى[٥]: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ جاء تناوب المعنى في الفعل (تَعْدُ) فقد جاء بمعنى تتجاوز، ففي تفسيره قيل[٦]: أَيْ لَا تَتَجَاوَزْ عَيْنَاكَ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا طَلَبًا لِزِينَتِهَا.

---

١ – تفسير القرآن للسمعاني، الجزء الثالث، ص ٣٩٣.

٢ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الجزء الأول، ص ٤٢٤، المؤلف: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦٣هـ) تحقيق د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – بيروت، ط ٦، ١٩٨٥م.

٣ – سورة البقرة، آية ٢٥٠.

٤ – سورة آل عمران، آية ١٤٧.

٥ – سورة الكهف، آية ٢٨. وتكملة الآية: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾.

٦ – تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الجزء العاشر، ص ٣٩١.

وَقِيلَ[١]:لَا تَحْتَقِرْهُمْ عَيْنَاكَ، كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ تَنْبُو عَنْهُ الْعَيْنُ، أَيْ مُسْتَحْقَرًا.

وعن التراكيب النحوية في الآية السابقة نجد الفعل (تَعْدُ) جاء بمعنى الفعل (تتجاوز).

وفي قوله تعالى[٢]: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فجاء التناوب في هذه الآية في الفعل (كتب) فقد أخذ معنى الفعل (أمر) فقد جاء في التفسير[٣]: معنى قوله ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي : الَّتِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهَا.

وأيضا قيل في تفسير هذه الآية [٤]: للمفسرين أقوال في المراد من الكتابة في قوله– تعالى –ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أشهرها قولان:

أولهما :أن معنى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ: أمركم بدخولها، وفرضه عليكم كما أمركم بالصلاة والزكاة فكتب هنا مثله في قوله– تعالى –كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ :أى: فرض عليكم وهذا قول قتادة والسدى.

والثاني: أن معنى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قدّرها لكم وقضى أن تكون مساكن لكم دون الجبارين .

---

١ – تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الجزء العاشر، ص ٣٩١.

٢ – سورة المائدة، آية٢١، وتكملة الآية: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾.

٣ – تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الجزء الثامن، ص ٢٨٧.

٤ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الجزء الرابع، ص ١١٣، المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى 1997.

وعن التراكيب النحوية في الآية السابقة نجد تناوب في المعنى بين الفعل (كتب) والفعل (أمر) فالفعل (كتب) يتعدى تركيبه بنفسه ولكن عندما يأتي معه الحرف (على) فيدل على وجود تناوب في المعنى ويكون بمعنى الفعل (فرض وأمر).

٥. ومن تناوب المعنى بين الأفعال مجيء الفعل (تَعُودُنَّ) بمعنى (تَصِيرُنَّ) وذلك في قوله تعالى[١]: ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ فقد قيل في معنى الآية السابقة [٢]: أَيْ لَتَصِيرُنَّ إِلَى مِلَّتِنَا .

وقيل[٣]: فَإِنْ قِيلَ :مَا مَعْنَى قَوْلِهِ" :أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا"،" وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا"، وَلَمْ يَكُنْ شُعَيْبٌ قَطُّ عَلَى مِلَّتِهِمْ حَتَّى يَصِحَّ قَوْلُهُمْ تَرْجِعُ إِلَى مِلَّتِنَا.

قِيلَ[٤]:مَعْنَاهُ: أَوْ لَتَدْخُلَنَّ فِي مِلَّتِنَا، فَقَالَ :وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ فِيهَا.

وَقِيلَ [٥]: مَعْنَاهُ إِنْ صِرْنَا فِي مِلَّتِكُمْ. وَمَعْنَى عَادَ صَارَ

---

١ – سورة الأعراف، آية ٨٨، وتكملة الآية: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾

٢ – الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، الجزء السابع ، ص٢٥٠، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م

٣ – تفسير البغوي، الجزء الثالث، ص ٢٥٨،٢٥٧.

٤ – تفسير البغوي، الجزء الثالث، ص ٢٥٨،٢٥٧.

٥ – تفسير البغوي، الجزء الثالث، ص ٢٥٨،٢٥٧.

ومن خلال الأمثلة السابقة لتناوب المعنى بين الأفعال نجد أن تناوب المعنى بين الأفعال أقوى في إعطاء المعنى المراد والدلالة المقصودة؛ فهو يعطي الكلمة معنيين في آن واحد وهو من الإثراء الدلالي للكلمة الواحدة وهذا يؤثر بطريقة مباشرة على مهارة الفهم الدلالي لدى دارسي اللغة العربية؛ فمعرفة الدارس لهذه الخاصية لها دور كبير في تنمية الفهم الدلالي للكلمات؛ فعندما يواجه دارس العربية جملة أو آية لا يستقيم فيها معنى الفعل الأصلي للسياق والدلالة، فسوف يربط مباشرة هذا الفعل بمعنى فعل آخر يستقيم السياق به والمعنى، خاصة وأن هناك دليلا واضحا لهذا التناوب، ولعل الدارس للغة العربية يبدأ في استخدام التناوب في حديثه وحواره وكتاباته وجميع لغته؛ مما يكسب لغته رونقا وجمالا وبلاغة سامية، فمعرفة مثل هذه الخاصية اللغوية تثري مهارة الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدى طلاب العلم ودارسيه وتقوي فهمهم للغة.

المطلب الثاني

تناوب المعنى بين المشتقات

إن من تناوب المعاني بين الصيغ المشتقة أن تعدل عن استخدام صيغة وتستخدم بدلا منها صيغة أخرى لغرض بلاغي، وتلك ظاهرة صحية في اللغة العربية، وقد قيل[1]: إذا أرادوا المبالغة فى الوصف، عدلوا عن بناء إلى بناء أدلّ على المبالغة من الأول، وذلك على ضربين: ضرب استعملوه فى الخبر، وضرب اختصّوا به النّداء.

فعدولهم فى الخبر كعدولهم عن فاعل إلى فعيل، فى قولهم: رحيم وقدير وسميع وخبير وعليم، وعدولهم عن مفعل إلى فعيل، فى قولهم: بصير، وفى قولهم: سميع.

وعدلوا عن فاعل إلى فَعْلان، فى قولهم: الرحمن، فالرحمن أبلغ فى الوصف بالرّحمة من الرّحيم، والرّحيم أبلغ من الراحم، فلشدّة المبالغة فى الرّحمة اختصّ بالرحمن القديم.

ومن ذلك فعول وفعّال، عدلوا إليهما عن فاعل، فى قولهم: غفور وشكور وصبور وضروب، وضرّاب وقتّال وصبّار.

---

١ – أمالي ابن الشجري، الجزء الثاني، ص ٣٤٥،٣٤٦، المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م.

ومن ذلك مفعال، كقولهم: مطعان ومطعام، فمطعان معدول عن فاعل، ومطعام عن مفعل، وقالوا: امرأة ميلاد وولود، إذا وصفوها بكثرة الولاد.

وسنتناول بعض الأمثلة على ذلك:

١- فعيل بمعنى مفعول:

جاء وزن فعيل بمعنى مفعول في قوله تعالى[١]: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ قيل المعنى[٢]: أَي: غَنِي عَن خلقه، مَحْمُود فِي فعله. فقد عدل من مفعول إلى فعيل للمبالغة.

وفي قوله تعالى[٣]: ﴿ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴾ هنا فعيل بمعنى مفعول، فالحصيد بمعنى الزرع المحصود فقد قيل: معنى قوله[٤]: ﴿ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴾ أي: مثل الحصيد أي الزرع المحصود.

وقيل[١]: أي كَالزَّرْعِ الْمَحْصُود بِالْمَنَاجِلِ بِأَنْ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ .

---

١ – سورة لقمان، آية ١٢، وتكملة الآية:﴿وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

٢ – تفسيرالقرآن للسمعاني، الجزء ٤ ، ص ٢٣٠.

٣ – سورة الأنبياء، آية ١٥، وتكملة الآية:﴿قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴾

٤ – تفسير النسفي، الجزء الثاني، ص ٣٩٧.

وقيل[٢]: الحصيدُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول، أي :المحصودُ، والحصدُ هُوَ حَزُّ الزرعِ والنباتِ بالمِنْجَلِ لا باليد.

وقد عدل من مفعول إلى فعيل للمبالغة.

٢- فعيل بمعنى فاعل:

جاء وزن فعيل بمعنى فاعل في قوله تعالى[٣]: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ وفي تفسير كلمة (الأثيم) قيل [٤]: الأثيم أَي: الْفَاجِر، وَقيل :الْكَافِر.

إذن وزن فعيل (أثيم) بمعنى فاعل، وقد عدل من فاعل إلى فعيل لدلالة المبالغة.

٣- فعيل بمعنى مُفَعِّل:

جاء وزن فعيل بمعنى مُفَعِّل في قوله تعالى[١]: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾

والمعنى أي[٢]: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي لَا أَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ مِنَ الْأَدْيَانِ –

---

١ – تفسير الجلالين، ص ٤٢١.

٢ – تفسير غريب القرآن، الجزء ٢١، ص ١٥، المؤلف: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري الناشر: دار بن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨.

٣ – سورة الدخان، آية ٤٣، ٤٤.

٤ – تفسيرالقرآن للسمعاني، الجزء الخامس، ص ١٣٠، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الجزءالثامن، ص ٣٥٥، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.، وينظر: معاني القرآن،الجزء الثالث، ص ٤٣، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.

وَهُوَ الْحَقُّ – مُبَشِّرًا مَنِ اتَّبَعَكَ فَأَطَاعَكَ وَقَبِلَ مِنْكَ مَا دَعْوَتَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، بِالنَّصْرِ فِي الدُّنْيَا، وَالظَّفْرِ بِالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِيهَا؛ وَمُنْذِرًا مَنْ عَصَاكَ فَخَالَفَكَ وَرَدَّ عَلَيْكَ مَا دَعْوَتَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ بِالْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا، وَالذُّلِّ فِيهَا، وَالْعَذَابِ الْمُهِينِ فِي الْآخِرَةِ.

ففي الآية السابقة جاءت صيغة فعيل (بشير) بمعنى مفعِّل (مبشر) وقد عدل بينهما للمبالغة.

٤- فعيل بمعنى مُفعِل:

جاء وزن فعيل بمعنى مُفعِل في قوله تعالى[٣]:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ، ففي تفسير الآية السابقة قال الطبري[٤]: أليم بمعنى مُوجِع، فالْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالْأَلِيمُ: هُوَالْمُوجِعُ، وَمَعْنَاهُ : وَلَهُمْ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ، فَصَرَفَ مُؤْلِمٍ إِلَى أَلِيمٍ كَمَا يُقَالُ : ضَرْبٌ وَجِيعٌ بِمَعْنَى مُوجِعٌ، وَاللَّهُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَعْنَى مُبْدِعِ.

---

١ – سورة البقرة، آية ١١٩.

٢ – تفسير الطبري، الجزء الثاني، ص ٤٨٠. .

٣ – سورة البقرة، آية ١٠.

٤ – تفسير الطبري، الجزء الأول، ص ٢٩١.

وقيل[١]: قَوله ﴿وَلَهُم عَذَاب أَلِيم﴾ أَي: مؤلم.

٥- فاعل بمعنى مفعول:

جاء فاعل بمعنى مفعول في قوله تعالى[٢]: ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ ومعنى دافق أَي [٣]: مدفوق.

وقيل[٤]: يَعْنِي: مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ، وَهُوَ مِمَّا أَخْرَجَتْهُ الْعَرَبُ بِلَفْظِ فَاعِلٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ.

وكذلك فاعل بمعنى مفعول جاء في قَوْله تَعَالَى[٥]: ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ أَي[٦]: مرضية، وقيل[٧]: ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ :مَعْنَاهَا: مَرْضِيَّةٍ.

٦- مفعول بمعنى فاعل:

---

١ - تفسيرالقرآن للسمعاني، الجزء الثالث ١٨٣.

٢ - سورة الطارق ، الآية ٦.

٣ - تفسيرالقرآن للسمعاني، الجزء السادس، ص ٢٠٣.

٤ - تفسير الطبري، الجزء الرابع والعشرون، ص ٢٩٢.

٥ - سورة الحاقة، الآية ٢١.

٦ - تفسيرالقرآن للسمعاني، الجزء السادس، ص ٢٠٣.

٧ - تفسير الطبري، الجزء الثاني عشر، ص ٤١٨. وينظر أيضا الجزء الثالث والعشرون، ص ٢٣٣.

جاء وزن مفعول بمعنى فاعل قوله تعالى[١]: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾، قيل معنى[٢]:﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ يَعْنِي: آتِيًا مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

وكذلك وزن مفعول بمعنى فاعل جاء في قوله تعالى[٣]: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً ﴾.

قيل[٤]: وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ حِجَابًا مَسْتُورًا بِمَعْنَى :حِجَابًا سَاتِرًا وَالْعَرَبُ قَدْ تُخْرِجُ فَاعِلًا بِلَفْظِ مَفْعُولٍ كَثِيرًا.

وكذلك وزن مفعول بمعنى فاعل جاء في قوله تعالى[٥]: ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾، ففي معنى مسحورا قيل[٦]: يجوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى سَاحِرًا، فَوُضِعَ مَفْعُولٌ مَوْضِعَ فَاعِلٍ.

---

١ – سورة مريم، الآية ٦١.

٢ – تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن، الجزء الخامس، ص ٢٤٢ ، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ.

٣ – سورة الإسراء، الآية ٤٥.

٤ – سورة تفسير الطبري، الجزء الخامس عشر، ص ١٠٦.

٥ – سورة الإسراء، الآية ١٠١.

٦ – سورة تفسير الطبري، الجزء الخامس عشر، ص ١٠٦.

وبعد هذه الأمثلة على تناوب المعنى بين صِيَغ المشتقات نجد أن هناك أدلة قوية على أن المقصود في معنى كل مثال والذي يستقيم المعنى تماما به ليس المشتق الوارد في المثال، بل يستقيم المعنى بمشتق آخر قد تناوب معناه مع معنى المشتق الوارد في المثال، وكل مثال به أدلة على ذلك التناوب، ونجد أيضا أن تناوب المعنى بين هذه المشتقات أقوى في إعطاء المعنى المراد والدلالة المقصودة؛ فهو يعطي الكلمة معنيين في آن واحد وهو من الإثراء الدلالي للكلمة الواحدة وهذا يؤثر بطريقة مباشرة على مهارة الفهم الدلالي لدى دارسي اللغة العربية؛ فمعرفة الدارس لهذه الخاصية لها دور كبير في تنمية مهارة الفهم الدلالي للكلمات، فعندما يواجه الدارس جملة أو آية لا يستقيم فيها المعنى الأصلي للمشتق في السياق والدلالة فسوف يربط مباشرة هذا المشتق بمعنى مشتق آخر يستقيم به السياق والمعنى، خاصة في وجود دليل واضح لهذا التناوب.

المطلب الثالث

تناوب المعنى بين الحروف

تعريف الحرف:

جاء في الكتاب قول سيبويه[١]: وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.

وعرفه ابن السراج بقوله [٢]: الحروف ما لا يجوز أن يُخبر عنها، ولا يجوز أن تكون خبرا.

وعرفه المبرد فقال[٣]: الحرف ما جاء لمعنى في غيره.

وعرفه الرضي الاستراباذي في شرحه على الكافية فقال[١]: فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره، فهو كلمة فارغة من المضمون ثم قال[٢] : فالحرف وحده لا معنى له

---

١ – الكتاب، الجزء ١، ص ١٢ المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤

٢ – الأصول في النحو، الجزء ١ ص ٣٧، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)المحقق:عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت.

٣ – المقتضب الجزء ١ ص ٣، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب– بيروت عدد الأجزاء: ٤.

أصلاً إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة، فإذا أُفرد عن ذلك الشيء بقي غير دالٍّ على معنى.

وكان البصريون يعدون لكل حرف معنى واحدا فقد أورد هذا السيوطي حيق قال " عُلِمَ مما حُكِي عن البصريين في هذه الأحرف من الاقتصال على معنى واحد لكل حرف أنَّ مذهبهم: أنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياسٍ، كما أنَّ أحرف الجزم كذلك، وما أوْهم ذلك، فإما مؤول تأويلا يقبله اللفظ، أو على تضمين الفعل معنىً يتعدى بذلك الحرف، أو على النيابة شذوذا، وهو أقل تعسفا"[٣].

وأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى تناوب الحروف[٤]، فالحرف لا يقف فقط على معناه الأول، بل قد يأتي لمعان عدة، فيخرج مجازيا إلى تلك المعاني ليؤدي غرضه في النص الموجود ومعناه فيها.

ومن أمثلة التناوب بين الحروف ما يلي:

- **الباء بمعنى إلى:**

---

[١] – شرح كافية ابن الحاجب الجزء الأول ص ٣٤، المؤلف: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي المتوفى عام ٦٨٦هـ، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

[٢] – المرجع السابق ، الجزء الأول ص ٣٥.

[٣] – همع الهوامع، ج ٢/ ص ٣٧٨– ٣٧٩، للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت،ط ١، ١٩٩٨م.

[٤] – ينظر: مسالك القول، المؤلف: صلاح الدين الزعبلاوي، ص ٩٦– ٩٨.

قد ورد الحرف (الباء) متناوبا معناه مع الحرف (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ ﴾[١] أي: قد أحسن إلي[٢].

- **الباء للظرفية بمعنى (في):**

قد ورد الحرف (الباء) متناوبا معناه مع الحرف (في) فقد أتي للظرفية، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ ﴾[٣] ، فقيل[١]: الباء بمعنى- في- أي نصركم الله في بدر وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ.

---

١ – سورة يوسف، من الآية ١٠٠، وتكملة الآية وتكملة الآية:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقالَ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾.

٢ – تفسير الجلالين، ص ٣١٨ المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، وينظر كتاب: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ص ٩٦، للشيخ الإمام عبد القاهر الجلاجاني المتوفى ٤٧١هـ، شرح الشيخ: خالد الأزهري الجرجاوي المتوفى ٩٠٥ هـ، تحقيق وتعليق د/ البدراوي زهران، الناشر دار المعارف، الطبعة الثانية، ب ت.، وينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٢٠٣، ينسب: لعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

٣ – سورة آل عمران، من الآية ١٢٣، وتكملة الآية:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

وقيل معنى ببدر: أي في بدر[٢].

- **الباء بمعنى عن:**

قد ورد الحرف (الباء) متناوبا معناه مع الحرف (عن) في قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَآئِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [٣]، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ [٤]: وَالتَّأْوِيلُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ عَذَابٍ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ.

وقيل [٥]: أي سأل سائل عن عذاب واقع.

- **الباء للاستعلاء بمعنى (عَلَى):**

---

١ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الثاني ص ٢٥٩، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦

٢ – العوامل المائة ص ٩٦، وينظر أيضا كتاب المصباح في علم النحو لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الشهير بالمطرزي ص ٨٢، تحقيق وشرح وتعليق الدكتور عبد الحميد السيد طلب بكلية دار العلوم، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الشباب.

٣ – سورة المعارج، الآية ١.

٤ – مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) الجزء الثلاثون ص ١٣٧، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٥ – العوامل المائة ص ٩٧، وينظر أيضا كتاب المصباح للمطرزي ص ٨٢.

وقد ذكر أن الحرف (الباء) تناوب معناه مع الحرف (على) وذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[١] قيل[٢]: معنى بهم في قوله ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ أي عليهم.

وقيل: معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [٣] أي: إذا مروا عليهم.

- **أو بمعنى بل:**

وقد ورد الحرف (أو) متناوبا معناه مع الحرف (بل) كقوله تعالى[٤]: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ وفي التفسير قيل: بل يزِيدُونَ عشْرين ألفا[٥]، وقيل[٦]: بَلْ يَزِيدُونَ، كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا.

- **من بمعنى في:**

---

١ – سورة المطففين، الآية ٣٠.

٢ – أوضح التفاسير، ص ٧٣٩، المؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م .

٣ – العوامل المائة ص ٩٩، وينظر أيضا كتاب المصباح للمطرزي ص ٨٢.

٤ – سورة الصافات، آية ١٤٧.

٥ – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص ٣٧٩، المؤلف: ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

٦ – تفسير الطبري الجزء التاسع عشر، ص ٦٣٧.

قد ورد أن الحرف (من) تناوب معناه مع الحرف (في) وذلك في قوله تعالى:﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾[1] قيل في معنى الآية السابقة [2]: أي في يوم الجمعة.

قيل [3]: من بمعنى (في) أي في يوم الجمعة ".

- **ثم بمعنى الواو:**

جاء أن الحرف (ثم) تناوب معناه مع الحرف (الواو) وذلك في قوله تعالى[4]: ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ فالحرف (ثم) بمعنى (الواو) فقيل في تفسير هذه الآية[5]: ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها وهو العقاب كأنه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون فثم هنا بمعنى الواو.

وقيل في شرح هذه الآية أن ثم بمعنى الواو أي: والله شاهد على تكذيبهم وعنادهم؛ لأن شهادة الله تعالى غير حادثة؛ إذ يستحيل عليه جل شأنه أن يكون شاهدا بعد أنْ لم

---

١ – سورة الجمعة، من الآية ٩، وتكملة الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.

٢ – تفسير الرازي مفاتيح الغيب، الجزء السادس ص ٤٢٠.

٣ –العوامل المائة ص ١٠٤.

٤ – سورة يونس، من الآية ٤٦، الآية كاملة:﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾.

٥ – تفسير النسفي، الجزء الثاني، ص ٤٥.

يكن كذلك، هذا وقد تأولها كثيرون على أنها لترتيب الإخبار، أو أنها للترتيب في الرتبة والمنزلة، أو أنها من قبيل إقامة العلة مقام المعلول إذ التقدير: ثم نعذبهم لأن الله شهيد على ما يفعلون[١].

- **في بمعنى علَى:**

وقد ذكر الحرف (في) متناوبا معناه مع الحرف (على)، وذلك في قوله تعالى[٢]: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ معنى في جذوع النخل أي[٣]: على جذوع النخل.

وقيل[٤]: تجيء (في) بمعنى (على) قليلا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[١] أي: على جذوع النخل.

---

١ – الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢١٥، المؤلف: ابن فارس، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣– ١٩٨٣م، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الجزء الأول، ص ٨٤، المؤلف: أحمد بن محمد المقري الفيومي، المكتبة العلمية– بيروت، دون تاريخ، وينظر: شرح الرضي على الكافية، الجزء الرابع، ص ٣٩٠، المؤلف: يوسف حسن عمر الرضي، منشورات جامعة قاريونس– بنغازي، ط ٢– ١٩٩٦م، وينظر : البحر المحيط، الجزء الخامس، ص ١٦٤،المؤلف: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ٢٠٠١م.

٢ – سورة طه، من الآية ٧١، وتكملة الآية:﴿ قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقى﴾

٣ – تفسير الرازي مفاتيح الغيب، الجزء الخامس عشر ص ٣٧٠.

٤ – العوامل المائة ص ١١٢.

- **اللام بمعنى في:**

فقد ورد الحرف (اللام) متناوبا معناه مع الحرف (في) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾[٢]، قيل[٣]: الكلام بمعنى في، والتقدير: يا ليتني قدمت في حياتي، أي قدمت العمل الصالح في حياتي في الدنيا

وقيل[٤]:تجيء اللام بمعنى (في) نحو قوله تعالى﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾[٥] أي: في حياتي[٦].

- **على بمعنى من:**

---

١ – سورة طه، من الآية ٧١.

٢ – سورة الفجر، من الآية ٢٤.

٣ – الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، الجزء الثاني عشر،ص٢٦٦، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣

٤ – العوامل المائة ص ١١٥.

٥ – سورة الفجر، من الآية ٢٤.

٦ – ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ص ٩٩.

فقد ورد الحرف (على) متناوبا معناه مع الحرف (من)، فقد قال الطبري في تفسير قوله تعالى [١]:﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٢] "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ مَا لَهُمْ قِبَلَهُمْ مِنْ حَقٍّ، يَسْتَوْفُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فَيَكْتَالُونَهُ مِنْهُمْ وَافِيًا".

وقيل[٣]:تجيء على بمعنى (من) نحو:﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٤] أي: وإذا اكتالوا من الناس يستوفون.

- **هل بمعنى قد:**

قد ورد الحرف (هل) متناوبا معناه مع الحرف (قد)، فقد قيل في تفسير قوله تعالى[٥]: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ قيل[٦]: يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾ قد أتى على الإنسان، وهل في هذا الموضع خبر لا جحد.

١- **تفسير الطبري، الجزء الرابع والعشرون ص ١٨٦.**

٢ - **سورة المطففين، الآية ٢.**

٣ - **العوامل المائة ص ١٢٦.**

٤ - **سورة المطففين، الآية ٢.**

٥ - **سورة الإنسان، الآية ١.**

٦ - **تفسير الطبري، الجزء الرابع والعشرون، ص ٨٧.**

وقيل أيضا في تفسير الآية السابقة [١]: هَلْ: بِمَعْنَى قَدْ، قَالَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ. وَقَدْ حُكِيَ عَنْ سيبويه هَلْ بمعنى قد.

- **عن بمعنى مِن:**

قد ورد الحرف (عن) متناوبا معناه مع الحرف (من)، وقد جاء ذلك في قوله تعالى[٢]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ وفي تفسير الآية قيل[٣]: عن عباده أي منهم.

وقيل[٤]:تجيء عن بمعنى من نحو قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ أي يقبل التوبة من عباده، بدليل قوله ﴿ ربنا تقبَّلْ منّا﴾[٥]

وبعد هذه الأمثلة على تناوب المعنى بين الحروف نجد أن هناك أدلة قوية على أن المقصود في معنى كل مثال والذي يستقيم المعنى تماما به ليس معنى الحرف الوارد في المثال، بل يستقيم المعنى بمعنى حرف آخر، فقد تناوب معنى الحرف المذكور مع معنى الحرف الآخر، وكل مثال به أدلة على ذلك التناوب، ونجد أيضا أن هذا التناوب أقوى في إعطاء الدلالة المقصودة؛ فهو يعطي الكلمة أكثر من معنى في آن واحد وهو يُعَد من الإثراء الدلالي للكلمة الواحدة، والتوسع في المعنى، ومعرفة

---

١ – تفسير القرطبي، الجزء التاسع عشر، ص ١١٨.

٢ – سورة الشورى، آية ٢٥.

٣ – تفسير الجلالين، ص ٦٤٢.

٤ – العوامل المائة ص ١٢٩ وينظر أيضا كتاب المصباح للمطرزي ص ٨٤.

٥ – سورة البقرة، آية ١٢٧.

التناوب وفهمه له دور مباشرة على إصقال مهارة الفهم الدلالي لدى الدارسين للغة العربية، فمعرفة الدارس لهذه الخاصية لها دور كبير في تنمية مهارة الفهم الدلالي للكلمات، فعندما يواجه الدارس جملة أو آية لا يستقيم فيها المعنى الأصلي للحرف في السياق والدلالة، فسوف يربط مباشرة هذا الحرف بمعنى حرف آخر يستقيم به السياق والمعنى، خاصة وأن هناك دليل واضح لهذا التناوب.

الخاتمة والنتائج

من خلال هذا البحث يمكننا أن نرصد نتائج قد توصل إليها البحث، ومن أهم هذه النتائج ما يلي:

١- إن ظاهرة التناوب في المعنى هي حقيقة لغوية ثابتة، وقد تنبه لها أئمة اللغويين والنحويين والمفسرين منذ القِدم.

٢- إن تناوب المعنى الحاصل بين الأفعال والصيغ والحروف هو مسلك لغوي أيدته النصوص الفصيحة المختلفة.

٣- إن تناوب المعنى الحاصل بين الأفعال والصيغ والحروف هو مظهر من مظاهر التوسع الدلالي في اللغة العربية.

٤- إن وجود التناوب بين كلمتين جاء لوجود علاقة قوية بينهما وتقارب في الدلالة مع زيادة في المعنى في كل منهما في جانب معين.

٥- إن البصريين والكوفيين قد اختلفوا في قضية التناوب خاصة في تناوب الحروف، فقد أجاز القياس فيه الكوفيون وعارض ذلك البصريون.

٦- إن قضية التناوب جعلت الكثيرين يعيدون النظر في الخلافات بين المفسيرين في بعض الآيات؛ مما أدي إلى حصر هذه الخلافات وترجيح بعضها على بعض.

٧- إن تناوب المعنى له دور أساسي في تنمية مهارة الفهم الدلالي للتراكيب النحوية لدي دارس اللغة العربية.

٨- إن فهم دارس اللغة العربية لقضية تناوب المعنى بين الكلمات تساعده كثيرا لفهم طبيعة اللغة العربية بشكل عام.

المصادر والمراجع

١- الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت عدد الأجزاء: ٣

٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب– لبنان، ط٣–١٩٨٨م.

٣- أمالي ابن الشجري، المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م.

٤- أوضح التفاسير، المؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م .

٥- البحر المحيط، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ٢٠٠١م.

٦- تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ.

٧- تفسير الجلالين، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى ،

٨- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ .

٩- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٠- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١١- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى 1997.

١٢- تفسير غريب القرآن، المؤلف: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري الناشر: دار بن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨.

١٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.

١٤- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس'، المؤلف: ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

١٥- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، المؤلف: محمد غاليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٧م.

١٦- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٧- الجنى الداني في حروف المعاني، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٨- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د .فخر الدين قباوة، وومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت ط ١- ١٩٩٢م.

١٩- الخصائص، المؤلف أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.

٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦

٢١- شرح الرضي على الكافية، المؤلف: يوسف حسن عمر الرضي، منشورات جامعة قاريونس- بنغازي، ط ٢- ١٩٩٦م،

٢٢- شرح كافية ابن الحاجب، المؤلف: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي المتوفى عام ٦٨٦هـ، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٣- الصاحبي في فقه اللغة، المؤلف: ابن فارس، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣- ١٩٨٣م،

٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م عدد الأجزاء: ٦ .

٢٥- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، للشيخ الإمام عبد القاهر الجلاجاني المتوفى ٤٧١هـ، شرح الشيخ: خالد الأزهري الجرجاوي المتوفى ٩٠٥ هـ، تحقيق وتعليق د/ البدراوي زهران، الناشر دار المعارف، الطبعة الثانية، ب ت.،

٢٦- فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٢٧- الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤

٢٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.،

٢٩- اللباب في علل البناء والإعراب، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

٣٠- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥.

٣١- مدخل إلى علم اللغة، المؤلف: محمود فهمي حجازي، الناشر: دار الثقافة للنشر، طبعة جامعية، ١٩٨٩م.

٣٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤالف: أحمد بن محمد المقري الفيومي، المكتبة العلمية– بيروت، دون تاريخ،

٣٤- المصباح في علم النحو لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الشهير بالمطرزي، تحقيق وشرح وتعليق الدكتور عبد الحميد السيد طلب بكلية دار العلوم، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الشباب.

٣٥- معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار /

عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.

٣٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ.ى. ونسنك. أستاذ العربية بجامعة ليدن، مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م.

٣٧- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٣٨- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٩٧٩.

٣٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦٣هـ) تحقيق د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – بيروت، ط ٦، ١٩٨٥م.

٤٠- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤١- المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت عدد الأجزاء: ٤.

٤٢- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق:

مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣

٤٣- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت،ط ١، ١٩٩٨م.

Abstract

The idea of alternation between grammatical structures or words, whether they are verbs, derived formulas or prepositions, is a fixed linguistic idea which grasped the attention of many linguists long time ago. In addition, the idea of alternation is a linguistic course which is supported by various texts. This idea has a great role in developing the skill of semantic understanding of grammatical structures among learners and students of Arabic. Through the speaker's, awareness and understanding the idea of alternation and what it gives of new connotations and expansion in meaning and rhetoric, he can form many innovative examples in his spoken or written language. Hence, he has developed his skill in understanding the significance of grammatical structures and methods in general, and he has understood the language very deeply, and increased his love for it by understanding its secrets and tasting its sweetness. This research aims at studying the issue of alternation of meaning in verbs, derivatives, and prepositions, and figuring out its effect and its role in developing the skill of semantic understanding of grammatical structures for learners of Arabic language.

Keywords: syntactic Structures- Non-Arabic speakers- Derivations- Semantic Interpretation- Present Participle